

وَسُئِلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ

obeikandi.com

في الجهاد فرض عين

إن الجهاد الآن فرض عين على كل الأمم الإسلامية دون استثناء ، ولكن ليس معنى ذلك أنه على كل مسلم أن يحمل سلاحه ويترك عمله أيًا كان للذهاب إلى ميدان القتال ، وإنما على كل دولة وعلى كل فرد أن يجعل حياته موجهة نحو النصر : العامل بعمله ، والصانع بصناعته ، والجندي بسلاحه ، ويجب أن توجه جميع الدول الإسلامية أعمالها واقتصادياتها توجيهًا يمكنها من رد العدوان متعاونة متساندة . إن على الدول الإسلامية أن تضع نصب عينها هدف النصر على العدو المحتل فإذا لم يعمل الأفراد ولم تعمل الدول على الوصول إلى هذا الهدف أو إذا ماتت أسلحته فإنها تكون آتمة والله سبحانه وتعالى يقول :

(إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون) .

في المقصود بالجهاد في سبيل الله

المقصود بالجهاد في سبيل الله هو قتال أعداء الدين الذين يقاتلون المسلمين أو يمنعونهم من تبليغ رسالتهم ، رسالة العدل والحق والخير . ويشترط لتحقيق هذا الجهاد واعتباره في سبيل الله صدق النية والإخلاص . فالجهد مع اليهود مثلاً ومع من يساندونهم ويساعدونهم بشق الوسائل الحربية والسياسية والإعلامية والاقتصادية هي جهاد في سبيل الله . وهي في نفس الوقت فرض على كل مسلم ومسلمة في كل دولة إسلامية بقدر ماتوهم الظروف وتيسر الإمكانيات ، والتهاون في الاشتراك في هذه الحرب سبب من أسباب الذل وطريق من طرق الهوان للمسلمين لقوله صلى الله عليه وسلم : « مامن امرئ يخذل امرأة مسلمًا في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا أخذله الله تعالى في موطن يجب فيه نصرته ، ومامن أحد ينصر مسلمًا في موطن ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يجب فيه نصرته » .

وإن ظروف الحرب الحالية وملابساتها هي ظروف وملابسات الحرب الأولى الإسلامية وذلك أن الله سبحانه يذكر الظروف والملابسات للحرب الأولى في الإسلام فيقول .

(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ) .

إن ظروف الحرب الإسلامية الأولى كما تذكر الآية الكريمة هي أن المسلمين :

١ - قوتلوا .

٢ - ظلّموا .

٣ - أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ .

وهذه الآية الكريمة كأنها نزلت اليوم تذكر ظروف الحرب الحالية ، فلقد قُوتلنا وظلمنا وأُخْرِجنا من ديارنا بغير حق .

إن الحرب الحالية جهاد في سبيل الله ، وكل من حمل السلاح فيها فهو مجاهد في سبيل الله ، والمجاهد في سبيل الله له الجنة - سواء انتصر وعاد سالمًا أو استشهد والجنة تحت ظلال السيوف .

في الأسرار الحربية

كان رسول الله ﷺ يأمر بالاستعداد للجهاد ولا يعرف أحدًا بالمكان الذي يقصده ولا بالهدف الذي يهدف إليه ، وكان ﷺ يخفي ذلك حتى عن أقرب المقربين إليه . وكان ﷺ يفعل ذلك حتى لا يعلم أعداؤه بتدبيره ، وحتى يكون عامل المفاجأة سببًا من أسباب النصر ، وكانت السيدة عائشة رضوان الله عليها كغيرها من الرجال والنساء لاتعلم عن الغزوة شيئًا إلا في اللحظات الأخيرة من الوصول إلى الهدف .

ولكن بعد أن تقع الغزوة وتتحقق فإن أمرها يذيع فلا تصيح سرًا ويعلمها القاصي والداني ، ولقد عُرِفَت كل الغزوات للكبير والصغير ، والمرجح الذي يشبه اليقين هو أنه لم توجد غزوة لاتعلم السيدة عائشة رضوان الله عليها مكانها واسمها .

والله أعلم

في الحديث الشريف رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر

لما هو الجهاد الأكبر وما هو الجهاد الأصغر

قال تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلنا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) سورة العنكبوت ، الآية الأخيرة منها .

الجهاد الأصغر جهاد الأعداء وكان أصغر لأن الذي يباشره لا يتحمل فيه من عنائه أى شيء أكبر من قتل عدوه أو أسرته أو قهره حتى يقهره .

وكان الجهاد الأكبر الذى هو جهاد النفس أكبر من جهاد العدو ، لأن مطالب النفس كثيرة ، وهى دائماً تواقه إلى اللذات والحلوظ الدنيوية ، وكبح جماحها فى كل ماتشهى شىء يطول شرحه لتعدده بتعدد مايعرض لنا من مشتهيات الحياة .

فالجهاد معها لا ينقطع حتى تفيض الروح إلى بارئها ، وتنهى النفس بنهايتها ، أما الجهاد الأصغر بالنسبة إلى الجهاد الأكبر فهو مدة يسيرة فى عمر الزمن الذى يمتد بامتداد الحياة ، ولهذا كانت رتبة الصديقين عند الله أعلى من مرتبة الشهداء .
والله أعلم .

فى الشهادة

الشهادة فى الإسلام فضلها عظيم وعاقبتها حميدة : إنها سبيل الحياة الدائمة ، والنعم الذى لا ينفد يقول الله تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً ، بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) وقال : (ولا تقولوا لمن يُقتل فى سبيل الله أموات ، بل أحياء ولكن لا تشعرون) ولهذا الفضل كان لا بد من توفر شروط لتحصيلها ، وتحقق أمور للحصول إلى خيراتها ونتائجها الشريفة الجميدة .

وأول هذه الشروط ، أن يقصد المجاهد بموقفه فى ميدان القتال وجه الله دون سواه فقد سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاقل حمية ، ويقاقل ليرى مكانه ، فن فى سبيل الله ؟ فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله .

أما ثانى هذه الشروط : فهو أن يُقتل مُقبلاً على الأعداء غير مدبر ولا فار ، قال تعالى : (بأياها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ، ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) وهناك شروط أخرى مثل بذل الجهد فى القتال وترك الغلول : أى السرقة من مال الغنيمة ونحو ذلك .

وقد أخبر الرسول ﷺ عن حال الشهداء وصورهم تصويراً رائعاً جميلاً فقال لمن سأله عنهم : أرواحهم فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوى إلى تلك القناديل ، فاطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال : هل تشهون شيئاً ؟ فقالوا : أى شىء

نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ ففعل ، ذلك بهم ثلاث مرات ، فلما رأو أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا : يارب نريد أن ترد أرواحنا في أجسامنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا .

أما قتل المسلم أحياه بسبب المادة فلا يجوز ، إنه قتل نفس بغير حق ، وجزاء القاتل على ذلك جهنم خالدًا فيها ، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابًا عظيمًا .

أما المقتول فإن كان مستعدًا لقتل صاحبه فهو كالقاتل في الإثم ، لقوله ﷺ « إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار » قالوا يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال : « لأنه كان حريصًا على قتل صاحبه » .

وإذا كان غير حريص على قتل صاحبه أو كان مدافعًا عن ماله أو عن نفسه أو عن أهله فهو شهيد لقوله ﷺ : « من قتل دون نفسه فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد » .
والله أعلم . .

في صفة الشهيد

إن صفة الشهيد تباح لأصناف عدة ، وذلك أن الغريق مثلا شهيد والمسموم شهيد ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد .

بيد أن كل هؤلاء وإن كانوا شهداء فإن أجرهم لا يماثل أجر شهيد المعركة ولو قدر للقريب من خط النار أن يموت بقذائف العدو ولم يكن من الجنود الذين يقفون على خط النار للدفاع عن الوطن ولردع العدو فإن له أجر شهادة الموت قتيلًا .

أما الذي يموت دفاعًا عن دينه ووطنه ، بأيدي أعدائه الحرييين ، فإن له أجر شهيد المعركة وهو من الذين قال الله فيهم : (ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتًا ، بل أحياء عند ربهم يرزقون) .

أما غيره فإنه إن قُتل بسلاح عدوه فليس له أجر شهادة المجاهد ، لأنه لم يتدرب لذلك ولم يكن يقصد - قبل أن يقتل - أن ينال من عدو الله بقتل ، ومع ذلك فإنه إن كان يقوم بعمل يتصل بالجيش وهذا العمل لا يمكن التخلص عنه . وفيه نفع للمجاهدين فيرجى حينئذ أن يكون له بموته أجر شهيد المعركة .

صورة الحرب في العصر الراهن وتأثيرها على صفة الشهيد

تغيرت صورة الحرب في هذه الأيام ، عنها في أيام الرسول ﷺ وصحبه الكرام ، رضوان الله عليهم :

لقد كانت الحرب فيما مضى تستلزم تصادم المتحاربين وجهاً لوجه ، وتصارعهم بالسلح . ولذلك كان الشهيد عبارة عن جندي قُتل في ميدان القتال أو في الطريق إلى ميدان القتال . أما الآن فقد تحولت الحروب إلى حروب شاملة ، تشمل بنيرانها وآثارها المدمرة الجندي وغير الجندي ، فاتسع بذلك مجال الشهادة وتنوعت أصناف الشهداء .

ومن هنا فإن كل من يصيبه سلاح الأعداء مباشرة أو بالواسطة كهدم البيت عليه ونحو ذلك شهيد في نظر الإسلام .

والسبب في ذلك أن المسلم الذي يكون في دولة محاربة ، يعتبر محارباً ، يبذل جهده في تسيير دقة الدول من الحرب ويتحمل ماتستلزمه الحرب من أعباء ، ومنها التعرض لسلاح الأعداء . والحصول على ثواب الشهادة يكون أيضاً بأن يتلقى الإنسان الموت في الغارات أو في حالة هجوم الأعداء ، وهو رابط الجأش ثابت النفس ، مطمئن الإيمان ، فاطلع والجزع والسخط ومقابلة الموت بنفس هالعة وإيمان مزعزع فإنه ينأى بصاحبه عن درجة الشهيد ويجعله من غير الصابرين والمحتسبين في القتال .

يقول رسول الله ﷺ فيما رواه مالك والبخارى والترمذى عن أبي هريرة « ماتعدون الشهداء فيكم ؟ قالوا : يارسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، قال : إن شهداء أمتي إذن لقليل قالوا : ممن يارسول الله ؟ قال : من قُتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في الطاعون فهو شهيد ، ومن مات من البطن فهو شهيد » .

في من قُتل في المقاومة الشعبية

من قُتل في أثناء عمله في المقاومة الشعبية فهو من شهداء الحرب ، لأنه يدافع عن الوطن ويحارب أعداء الله وأعداء العرب والمسلمين .

ومن المعروف أن ألوان الحرب وأنواعها قد تغيرت في هذه الأيام ، وأن المقاومة الشعبية هي لون من ألوان الحرب وقسم من أقسامها ، والجهاد بواسطتها جهاد مستكمل لكل ألوان الجهاد .

وسواء في ذلك أكان القتل نتيجة إصابة مباشرة من قذيفة أو نتيجة سقوط بناء أو حادث مفاجئ في أثناء المقاومة فكل ذلك شهادة في سبيل الله .

وقد سئل الرسول ﷺ عن الرجل يقاتل حمية ، ويقاتل رياء ، ويقاتل ليرى مكانه ، فن في سبيل الله ؟ فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ، وإذا كان من جهز الغازي له مثل أجر المجاهد لقوله ﷺ .

« من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا » فإن من يشترك في المقاومة الشعبية له ثواب المجاهد ، بل والمرابط الذى يجرس الثغور ويدافع عن المصالح الحيوية للمسلمين .
وقد قال الرسول ﷺ : « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها » « ورباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه » وأن من مات مرابطاً جرى عليه عمله الذى كان يعمل ، وأجرى عليه رزقه ، وأمن من الفتان .

أى أن من قُتل في المقاومة الشعبية وهو مخلص في حراسته جاد في عمله يستمر له أجر العمل الصالح ، ومنه الرباط الذى بينت الأحاديث ثوابه الجسم إلى يوم القيامة ، فضلا من الله ونعمة .
والكل يعلم أن الجهاد أو الرباط لو لم يكن ديناً لكان وطنياً وخلقاً كريماً وغريزة فطرية ، فالحيوان يدافع عن نفسه إذا هوجم . . وكل كائن حتى يقاوم ما استطاع كل اعتداء أو هجوم عليه وكرامة الإنسان في ذاتها تحتم عليه أن يعيش عزيزاً أو يموت كريماً .
وقد تفضل الله تعالى على الإنسان إن أثابه على هذا العمل الذى تدعو إليه مصلحة (ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) .

لمصلحة الإنسان في ذاته ومصلحة أسرته ومصلحة وطنه (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز) .

هل كان للمرأة دور في الجهاد أيام رسول الله ﷺ

نعم : إنها كانت تجاهد حسبما تستطيع ، لقد كانت تعمل الأعمال التى تناسبها فعن أم عطية الأنصارية رضى الله عنها قالت : غزوت مع رسول الله ﷺ غزوات ، أحلقهم في رحالهم ، وأصنع لهم الطعام ، وأداوى الجرحى ، وأقوم على المرضى . وتقول بنت معوذ رضى الله عنها : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ ، نسق القوم ، ونخدمهم ، ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة .
ولكن ألم يشاركن في الحرب بمعنى الكلمة ؟

لقد شارك في الحرب بمعنى الكلمة ، فعن أم سعد بنت سعد بن الربيع رضى الله عنها قالت : دخلت على أم عارة رضى الله عنها فقلت لها ياخاله أخبريني خبرك . فقالت : خرجت يوم أحد أول النهار أنظر مايصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين ، فلما انكشف المسلمون انحزت إلى رسول الله ﷺ فقامت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف ، وأرمى عن القوس حتى خلصت الجراح إلى ، قالت : فرأيت على عاتقها جرحاً أجوف له غور فقلت لها : من أصابك بهذا ؟

قالت ابن قتية أفأه الله ، لما ولى الناس عن رسول الله ﷺ أقبل يقول « دلوني على محمد ﷺ لانجوت إن نجا ، فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير رضى الله عنه ، وأناس ممن ثبت مع رسول الله ﷺ ، فضربنى هذه الضربة ولقد ضررته على ذلك ضربات لكن عدو الله كانت عليه درعان .»

وقال الرسول ﷺ عنها : « ماالتفت يمينا ولاشمالا إلا وأراها تقاتل دوني .»

هل الدفاع عن المسجد الأقصى وتطهيره من العدوان ، وحفظه خاص بقوم دون قوم أو فرض على كل مؤمن بالله وقرآنه ورسوله ؟

قال تعالى : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) .
فنشر كلمة التوحيد عامة والدفاع عن الإسلام كذلك ، وإجلاء الكافرين عن كل بقعة احتلوا من أرض المسلمين عامة ، وإجلاء اليهود عن المسجد الأقصى وعن كل ما احتلوه من بلاد المسلمين واجب مقدس وفريضة مفروضة على كل مسلم .

وعلى كل مسلم أن يستعد لأداء هذا الواجب ، وألا ينتظر دفاع غيره ممن لا يدينون بدينه عنه ، لأن الكفر ملة واحدة ولن تمد دولة مالا تدين بدين الإسلام يدها للمسلمين مدافعة معهم عن أوطانهم إلا إذا كان لها في ذلك العمل مصلحة تعود عليها .

لهذا نرى أن الدفاع عن المسجد الأقصى واجب المسلمين وحدهم ، ليستردوا أرضهم ويظفروا المسجد الأقصى وغيره من رجس عدوهم .

والله أعلم ..

جزاء القاعدين عن الجهاد والمبطين

وكيف يعرفهم الناس ليتقوا شرهم

لقد تحدث الله سبحانه وتعالى وتحدث رسول الله ﷺ عن القاعدين عن الجهاد والمبطين ، وفضح القرآن وفضحت السنة نواياهم وكشفا عن سرائرهم بحيث أصبح أمرهم واضحاً . يقول الله تعالى لرسوله عن القاعدين عن الجهاد : (لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك) أى لو كانت هناك غنيمة سهلة ورحلة ميسرة لسااروا معك ، ثم يتابع القرآن الحديث عن هؤلاء فيقول : (ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم) أى أنهم يهلكونها بهذا الحلف الكاذب ، يستأذنون النبي في القعود عن الجهاد فيقول الله لنبيه ﷺ مبيناً موقف المؤمنين وغير المؤمنين من الجهاد فيقول : (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، والله عليم بالمتقين ، إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون) .

ولقد نفي الله سبحانه وتعالى الإيمان عن الذين لم يخرجوا للجهاد مستأذنين في القعود ، وأعلن أنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، وأنهم قلوبهم مرتابة ، وأنهم في ريبهم يترددون . أما الرسول ﷺ فإنه يقول فيما رواه مسلم : « من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو ، مات على شعبة من النفاق » .

ومعنى الحديث الشريف أنه إذا أتاحت الفرصة للمسلم في أن يغزو فإنه يجب عليه أن ينتهزها أما إذا لم تتح الفرصة لسبب من الأسباب القاهرة التي تخرج عن إرادته فإنه على الأقل يتمنى أن لو أتاحت الفرصة . أما إذا لم تتح الفرصة للغزو ولم يتمنى إتاحة الفرصة فإنه يموت حين يموت على شعبة من النفاق . والحكم بعد كل ذلك أن المتخلف عن القتال مع استطاعته غير مؤمن فهو في النار في الآخرة ، وأما في الدنيا فإنه يستحق بكل بساطة كل مانرضه قوانين الدولة من عقوبات . أما كيف نعرفهم فإن ذلك سهل فسياهم ومواقفهم وكل أحوالهم تفضحهم وتشير إليهم . والله أعلم ...

هل الحرب القائمة بين العرب والإسرائيليين حرب جهاد أوهى دفاع عن النفس

إن الحرب بين العرب والإسرائيليين هي جهاد ، وهي في الوقت نفسه دفاع عن النفس ، ومن مات فيها فهو شهيد ، ولا نجد في التاريخ جهاداً يشبه تماماً الجهاد الإسلامي الأول أكثر من هذه الحرب القائمة ، وإذا تدبرنا الأسباب الأولى التي أذنت بالجهاد الإسلامي في أول الأمر نجد أن الآيات التي ذكرتها الآيات الشريفة هي نفس الأسباب التي أدت إلى هذه الحرب يقول الله تعالى : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وإن الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) .

وعرب فلسطين أخرجوا من ديارهم بغير حق ، وشتتوا وشردوا ، ومن بقى فيها الآن من العرب ينكل بهم ويعذبون في صورة لإنسانية ولارحمة ويهانون بكل أنواع المهانة ، والواجب على جميع الدول الإسلامية الآن أن تهب لنجدتهم وللعمل على أن تعود فلسطين عربية ، وعلى أن تتحرر من هذه الشرذمة الأفاقية ، وإذا تخلفت دولة عربية عن هذا الجهاد المقدس فإنها تكون آتمة بمقتها الله ورسوله .

فالحرب الحالية هي جهاد ، وهي دفاع عن المقدسات ، وهي حرب في سبيل الله وفي سبيل العدالة ، وفي سبيل استرجاع الحق المعتصب ، وهي دفاع عن النفس وعن المال وعن العرض ، وهي محاربة في سبيل الله وفي سبيل الحق ، ومن يتخلف عنها فهو غير مؤمن ، نرجو الله سبحانه وتعالى أن يعيد فلسطين عربية إسلامية كما كانت ، وأن ينكل بهؤلاء الذين اغتصبوا الحقوق وقتلوا الأبرياء وأسألوا دم الشرفاء ، ومن الله يُستمد العون والنصر ..

الشباب والجهاد

عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال :
إني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني وشمالى فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانها ، تمنيت أن أكون بين أضلع منها ، فغمزني أحدهما فقال : يا عاه ، أتعرف أبا جهل ؟
فقلت : نعم ، وما حاجتك إليه ؟
قال : أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ ، والذي نفسى بيده لئن رأيتك لا يفارق وجهي وجهه

حتى يموت الأعمى منا ، فتعجبت لذلك ، فغمزني الآخر ، فقال : لى أيضا مثلها . فلم يطل الوقت حتى نظرت إلى أبى جهل وهو يحول فى الناس فقلت ألا ترى أن هذا صاحبكم الذى تسألانى عنه ؟

فابتدراه بسيفها فضرباه حتى قتلاه ، ثم انصرفا إلى النبی ﷺ فأخبراه فقال أيكما قتله ؟ قال : كل منهما أنا قتلته .

قال : هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا : لا .

قال : فنظر النبي ﷺ فى السيفين فقال : كلاهما قتله ، وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ، والآخر معاذ بن عفراء رضى الله عنهما .

الشباب فى المعركة

تدافع الشباب فى سن الخمس عشرة سنة فأكثر على رسول الله ﷺ يريد كل منهم أن يظفر بالإذن له فى المساهمة فى شرف العمل فى سبيل الله .

لقد جاء إلى رسول الله ﷺ سمرة بن جندب ، وجاء إليه رافع بن خديج ، وهما ابنا خمس عشرة سنة فردهما .

. فقبل له : يارسول الله إن رافعا رام ، فأجازه ، فلما أجاز رافعا قبل له : يارسول الله إن سمرة يصرع رافعا ، فأجازه .

ولكنه ﷺ رد : أسامة بن زيد ، عبد الله بن عمر ، وزيد بن ثابت أحد بنى مالك بن النجار ، ورد البراء بن عازب أحد بنى حارثة ، وعمرو بن حزم ، وأسيد بن ظهير .

رد جميع هؤلاء لصغر سنهم على الرغم من أنهم كانوا فى شوق شديد لحوض المعركة ، معركة الشرف فى سبيل الله .

ولقد بلغت فرحتهم حينما أجازهم ﷺ شرف المساهمة فى غزوة الخندق .

أما من كان أكثر من خمس عشرة سنة ، وكان فى حالة تمكنه من الحرب فقد أجازته رسول

الله ﷺ ...

في من ليس عنده مال ولا ثياب ويريد التطوع للجهاد دفاعاً عن ديننا ومقدساته ، ووطننا وحرمانه

إن هذا المواطن الكريم يذكرنا بعمر بن الجموح ، وكان شيخاً كبيراً طاعناً في السن وكان أعرج شديد العرج ، وكان له بنون أربعة مثل الأسد يشهدون مع رسول الله ﷺ المشاهد ، فلما كان يوم أحد أراد الجهاد وقالوا له :

إن الله عز وجل قد عذرك فأنت رسول الله ﷺ فقال إن بنى يريدون أن يجسوني عن هذا الوجه ، والخروج معك فيه فوالله لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله ﷺ أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك .

وقال لبنينه : ما عليكم أن تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم أحد . .
وقول الرسول ﷺ : أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك. إنما هو إشارة إلى قول الله تعالى :

(ليس على الأعمى حرج ، ولا على الأعرج حرج ، ولا على المريض حرج ، ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذاباً أليماً) .
ثم إن الله سبحانه وتعالى يقول : (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) .
فهذا المواطن - لشيخوخته - معنى من الجهاد الحربي والوقوف جندياً في الميدان ، ومع ذلك فإنه يستطيع أن يقدم نفسه للقائمين على هيئة الدفاع ليوجهوه الوجهة التي تناسب حالته .
والله سبحانه وتعالى يجزيه عن شعوره الكريم خير الجزاء . .

في من طُلب لحمل السلاح هل يستجيب ويترك ارتباطاته ؟

عملك مع أبيك ، وقيامك برعايته وبرك به ورعاية أمرك وبتك الصغيرة إن كل ذلك واجب عليك لا يعفيك منه ذهابك للجهاد في سبيل الله والوطن فإن الجهاد بالعمل الجاد هو نوع من الجهاد في سبيل الله ، وفي الحديث الشريف :

« إن أحد المجاهدين في سبيل الله ، سأله رسول الله ﷺ عن أحواله وقال له : ألك أبوان ؟ قال نعم قال ففيهما : فجاهد » .

وقال الله تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً) .

وكفى بهذا التوجيه الإلهي المحمدي بياناً وإرشاداً . فباشرة الطاعة مع الإخلال بتنفيذ أمر الله حسب ما تقتضيه ظروف الأحوال قد يكون محبطاً للعمل .

لهذا ننصح ببقائك مع والدك والقيام بما ينبغى عليك نحوه : اللهم إلاً إذا طُلبت من أولى الأمر لحمل السلاح ، ففي هذه الحالة يجب عليك الاستجابة ، وسيتولى الله سبحانه وتعالى أمر الأسرة .

في هل التطوع في الحرب فيه اعتداء على حق الوالدين

إننا نحى في السائل هذه الروح الوطنية . . والدفاع عن الوطن واجب مقدس ، والجهاد في سبيله فرض على كل واحد من أبنائه وقد قال الرسول ﷺ : « من مات ولم يجاهد ولم يكن له نية في الجهاد مات ميتة جاهلية » .

وحقوق الوالدين من الواجبات التي حث عليها الإسلام ورغب فيها ودعا إليها ، والعمل على كل ما يرضى الوالدين - وخاصة في حالة الكبر وبلوغ السن الكبيرة - من الفرائض التي يجب أدائها وعدم التقصير فيها ، وهو جهاد في سبيل الله سبحانه .

بيد أنه إذا كان العدو في أرض الوطن فإن الجهاد الحربي يصبح فوق كل جهاد ، ويصبح فرضاً على كل من يمكنه حمل السلاح أن يضع نفسه تحت تصرف ولاية الأمور في الدولة ، حتى يتحرر الوطن من رجس المعتدين . وأن الله سبحانه وتعالى يتكفل بالأهل فإنه سبحانه كما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة : « لا يضيع أهله » .

هل مواصلة التعلم تعفى من الجهاد

الجهاد في الجو الإسلامي من أسمى القربات إلى الله سبحانه وتعالى ومن أفضل الأعمال ، ولقد سئل رسول الله ﷺ عن أفضل الأعمال فقال : الإيمان بالله ، والجهاد في سبيله .

والله سبحانه وتعالى يقول : (انفروا خفاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) .

ويقول سبحانه : (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون) .

والجهاد فرض إذا دخل العدو أرض الوطن يجب على كل قادر أن يدفعه بما يستطيع ويظهر

الوطن من رجسه واستعماره ، والجهاد أنواع ، منه جهاد بحمل السلاح ، وجهاد بالتعبئة الروحية ، وجهاد بالدعاية لقضية البلاد ، وجهاد بتخذيل الأعداء ، وبث روح التفرة بين صفوفهم ، والتحصن بالعلم أيضا جهاد ، لأن الوطن كما أنه في حاجة إلى السلاح ، فهو في حاجة أيضا إلى العلم والتزود منه ، وقد يستطيع المتعلم الجمع بين مواصلة التعلم والانتظام في صفوف الفدائيين في أوقات العطلة ، ويفضل ذلك الكثيرون من شبابنا المتعلم ، ويكون بذلك قد جمع بين الحسينين ، ودافع في الميدانين ، وله بكل ذلك أجره وثوابه ، (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز) .

في جزاء الجندى الذى يقتل نفسه إذا جابه العدو خشية أن يقع أسيراً في يده ويحاول العدو أخذ أسرار منه

روى الإمام البخارى رضى الله عنه ، وروى الإمام مسلم رضى الله عنه ، وروى كذلك أصحاب السنن أحاديث كثيرة في الذى يقتل نفسه ، ومنها نتبين أنه في النار .
من هذه الأحاديث :

عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :
« من قتل نفسه بمحديدة عذب بها في نار جهنم » .

ومنها عن جندب عن النبي ﷺ قال : « كان برجل جراح قتل نفسه ، فقال الله بادرني عبدي بنفسه ، حرمت عليه الجنة » . ومنها عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ :
« الذى يخنق نفسه في النار ، والذى يطعنها في النار » .

وهذه الحالات إنما تكون أسبابها اليأس من الدنيا ، أو الضيق بالحياة أو التعب أو المرض أو مايشبه ذلك ويمثله .

بيد أن الأمر الذى نحن بصدده يختلف اختلافاً تاماً لما ذكرنا من حالات ، فإن سببه سبب شريف وأمره إذن إلى الله ، وباب الرجاء في عفو الله بالنسبة له مفتوح ، ورحمة الله أوسع من أن تضيق بأمثاله من المجاهدين المحبين لأوطانهم ودينهم ، المصححين بالنفس في سبيل الله وفي سبيل الإياحة بالأسرار .

واجب كل فرد من أفراد الجبهة الداخلية عن دوره في المعركة

إن المعركة الشريفة التي تخوضها قواتنا المسلحة معتمدة على الله وثيقة في وعده - هي معركة المصير - معركة الكرامة والعزة ، معركة الحاضر والمستقبل ، معركة من أجل أبنائنا وحفدتنا ، فهي معركتنا جميعاً ، يجب أن نعيشها بوعى صادق ، ونحياها بإدراك رشيد .

والوعى الصادق والإدراك الرشيد يقتضى أن يفرض كل مواطن على نفسه واجبات المعركة ويلتزم بها التزاماً أميناً ، التزاماً ينبع من كيان كل فرد لا دافع له إلا الإخلاص لله تعالى ، ولا رقيب عليه إلا ضميره .

على كل قادر أن يتقدم للتطوع في مجالات الدفاع الوطني أو الشعبي ، أو الإسعاف ، أو التمريض ، أو الخدمة العامة ، كل على قدر طاقته ووفق ظروفه واستعداده .

إن المعركة الجليلة التي دخلت التاريخ من أوسع أبوابه ، لا تعيشها قواتنا المسلحة وحدها وإنما يجب أن يعرف كل فرد من أفراد الجبهة الداخلية دوره وموقعه فيها ويؤديه على النحو الذي يسمو به إلى مستوى الواقع الذي نعيشه .

ويقتضينا الواجب أن نتحد ونتماسك حتى نصير كالجسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله كما قال رسول الله ﷺ .

فالوحدة والتماسك بين المواطنين في الجبهة الداخلية هو الأساس الذي يرتكز عليه كل عمل نقوم به ، وكل دور نؤديه . والوحدة والتماسك كلاهما يقتضى الحذر لكل ما يحاول العدو أن يقوم به إعلامياً أو نفسياً أو عن طريق العملاء أو المتسللين .

وعلى كل مواطن أن يؤدي عمله الذي يمارسه جاداً في الأداء باذلاً ما أوتي من طاقة ، كل في مجال عمله .

وإذا كان العمل الجاد ضرورة حتمية في مرحلتنا التي نجتازها فإن المطالب الشخصية يجب أن تتوارى في هذه المرحلة ، لأن النصر هو المطلب الأكبر الذي يجب ألا ينشد غيره .

ومن أجل ما ينبغي أن يتحلى به المجتمع وقت الحرب هو الاقتصاد في الإنفاق وتجنب الكماليات . .

أحاسيس الإمام عبدالحليم محمود رضى الله عنه بالنسبة لحرب أكتوبر

إنها أحاسيس الحمد لله والشكر لله ، أحاسيس الرضا والاعتزاز بفضل الله ، أنا فخور بوطنى وبأمتى ، وبالقيادة الموقفة الحكيمة ، وبالجيش المظفر الذى أيدته الله بروح من عنده ترعاه عنايته ، وتحوطه حمايته ، ويمده يحنده من عنده وصدق الله العظيم . .
(إننا لتنصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) .

وإن ما يجرى اليوم فى جميع جبهات القتال - فى مصر وسورية من زحف مقدس وجهاد دينى وما تتحدث عنه الدنيا من بطولات مشرفة ، ومن صلابة رائعة ، ومن صعود فى المواجهة ، ومن صبر فى اللقاء ومن إصرار ، على الانتصار ، لما يباركه الله ، ويسجله التاريخ فى أكرم صفحاته لقواتنا المناضلة بكل فخر .

لقد زرت الجرحى ورأيتهم وهم راضون معتبطون لما أصابهم فى سبيل الله وأحسست منهم مدى شوقهم إلى العودة إلى مواقعهم فى الميدان لمشاركة إخوانهم فى شرف العمل على أرض المعركة .

روح عالية تذكر بكل تقدير . . إنهم جند الله ، الذين بشرهم بالنصر : (وإن جندنا لهم الغالبون) صدق الله العظيم .

إنهم جند الله الذين بددوا عار الهزيمة والخوف ، وكسروا قيود التفكك والضعف ، وأزالوا الإحساس بالنفس والشعور بالذنب ، وأعادوا الثقة بالنفس ، والأمل فى المستقبل ، وهبوا إلى الرجال فى جانب الله .

ولقد كنت فى زيارتى المتعددة لمواقع قواتنا قبيل المعركة أنظر إلى الدمار والحراب والغرور الإسرائيلى على ضفاف القناة ، وأشاهد البيوت المهجورة والمعطلة ، وأرى علم إسرائيل يرفرف فوق أرض بلادى ، وكان يلم بى إحساس قائم كئيب حزين مرير لا يمكن بحال أن يوصف ولا أن يستهان به ، ولكنى ما فقدت يوماً الرجاء فى الله ولا الثقة فى جيشنا الباسل .

ثم شاء الله أن نعبث القناة ، وأن نحطم خط بارليف المنيع ، وأن نتقدم إلى الأمام فى الجولان ، وأن نسترد جزءاً عزيزاً من أرض الوطن ونظهره من رجس الأعداء . . وأن نسقط أعلامهم ، ويرفرف علمنا من جديد ، عالياً خفاقاً مضيئاً عزيز الجانب موفور الكرامة .

إن ذكرى يوم العاشر من رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف يجب أن تبقى - مع مثيلاتها - حية في نفوسنا ، ماثلة أمام أعيننا مذكورة على كل لسان ، لا نغفل عنها ساعة من ليل أو نهار ، لتعلم منها كل ما يجب أن نتعلم من الدروس ، ونأخذ منها العظة ليومنا وغدنا القريب والبعيد إن شاء الله ، ولتذكرنا بفضل الله سبحانه وبكرم رعايته لعباده المؤمنين .

obeyikandil.com